الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر-2 -

معهد الآثار

ملخص

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية

التحف المشرقية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية

"خلال الفترة 3-10هـ/ 9-16م"

°دراسة أثرية و فنية°

الطالبة: انجاز

تحت إشراف

لعباوي فتيحة

أ.دة/بواشي نشار خديجة

1440-1441هـ/2019-2020م

يعتبر المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بالجزائر من بين المتاحف الوطنية الذي يحتوي على مجموعة معتبرة من التحف غير محلية تعود إلى فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي، ومن خلال بحثنا هذا سلطنا الضوء على التحف المشرقية الإسلامية المحفوظة به والتي تعود للفترة الممتدة ما بين3-10هـ/ 9-16م، حيث كان للبحث مقدمة ومدخل عام وبابين، تضمن المدخل تعريف للفن بصفة عامة، ولمحة عن الفن الإسلامي والفنون التطبيقية في المشرق الإسلامي بصفة خاصة.

ضم الباب الأول من البحث أربع فصول، تضمن كل فصل تعريف للمادة الأولية، ولمحة عن أربعة صناعات ببلاد المشرق الإسلامي مع إدراج نماذج من التحف، وتم ذكر مجموعة من تقنيات الصناعة وأساليب الزخرفة الخاصة لكل صناعة، وفي الأخير تطرقنا إلى الحديث عن أهم المدن المنتجة لتلك الصناعات مع إدراج خريطة توضيحية لها وبطاقات تقنية، كما كان لكل فصل تمهيد وخلاصة. فقد تناول الفصل الأول الصناعة المعدنية من خلال عشرون(20) تحفة مختلفة الأشكال والأحجام والوظائف، جاءت موزعة بين قاعة العرض والمخزن، وهي في حالة حفظ تتراوح ما بين الجيدة والحسنة، ومن خلال الدراسة تبين انه لا توجد تحف من الذهب، فاغلبها من النحاس والبرونز والفضة .أما الفصل الثاني فقد تناول الصناعة الخزفية، تمثلت في مجموعة من البلاطات والأواني المختلفة الأشكال والزخارف وهي إيرانية المصدر، وعددها خمسة وعشرون(25)، تتراوح حالتها بين الحسنة والجيدة والبعض منها عبارة عن أجزاء، تحفظ حاليا في المخزن. وتناول الفصل الثالث الصناعة الزجاجية وذلك من خلال تحفتين زجاجيتين عبارة عن مشكاة وقنينة وهما في حالة جيدة محفوظة بالمخزن. وتضمن الفصل الرابع الصناعة النسيجية وتم الاستدلال بنماذج من المتحف وعددها خمسة(05)، عبارة عن قطع من الكتان مستطيلة الشكل وهي من نسيج الطراز، تنسب أربعة منها إلى مصر، وواحدة إلى اليمن، جاءت تحمل كتابات بالخط الكوفي نفذت بالخيط الحريري، تتراوح حالة حفظها ما بين السيئة والمتوسطة. وهي حاليا محفوظة بمخزن المتحف.

أما الباب الثاني جاء تحت عنوان الدراسة الفنية التحليلية للزخارف الإسلامية، ولقد كان استخدام عناصر الزخرفة الهندسية غزيرا حيث تم استخدامها في بعض الأحيان كموضوع رئيسي، لكن في غالب الأحيان نراها قد استخدمت كإطارات تحوي بداخلها أنواع لزخارف أخرى، كما هو الحال بالنسبة للتحف المعدنية والخزفية والزجاجية، ومن أبرز العناصر استخداما الخطوط بأنواعها والدوائر بأحجامها المختلفة وأنصافها والجامات. كما أبدع الصانع المسلم في تنفيذ الزخارف النباتية بكل عناصرها، الأزهار والسيقان والأوراق بأنواعها، ونجح في ترتيبها وتوظيفها فظهرت في شكل متجانس ومتناسق تلخص القواعد العامة للزخرفة الإسلامية. ومن خلال النماذج ظهرت براعة الفنان المسلم أيضا في استخدام الزخارف الكتابية بأنواعها الكوفي والنسخي وخط الثلث والفارسي والنستعليق حيث أنتج لوحات فنية متقنة داخل جامات أو في شكل أشرطة كما هو مبين في التحف المعدنية والزجاجية والبلاطات الخزفية والقطع النسيج. وعند دراستنا لرسومات بعض الكائنات الحية لاحظنا أنها قليلة وإن وجدت فتكون محورة. لكنها وظفت بطريقة جد متقنة، جاءت صور الإنسان بوضعيات مختلفة كركوب الجود أو الجلوس بوضعية القرفصاء أو الوقوف، كما أبدع الفنان في رسم أشكال بعض الحيوانات كالطيور بأشكالها المختلفة وبوضعياتها المتقابلة والمتناظرة وتدابرة، والكلب والحصان والغزال والذئب والسمك والعقرب والأفعى، وما يلفت الانتباه هو وجود تحفة معدنية نادرة بهيئة حيوان الوعل. ولم يغفل الفنان عن توظيف المشاهد التصويرية للافتراس وتجسيده أيضا للزخرفة الخرافية والمتمثلة في صورة لأبي الهول المعروف بجسد حيوان ورأس إنسان التي ظهرت من خلال مرآة وشمعدان.